ان المسيح كان نبيا قال نعم قال فانا ادعوك الى ما كان المسيح يصلي له وادعوك الى من دبر
خلق السموات والارض والمسيح في بطن امه وادعوك الى هذا النبي الامي الذي بشر به
موسى وبشر به عيسى بن مريم بعده وعندك من ذلك اثارة من علم تكفي عن العيان وتشفي
من الخبر فان اجبت كانت لك الدنيا والاخرة والا ذهبت عنك الاخرة وشوركت في الدنيا
واعلم ان لك من يقصم الجبابرة ويغير النعم فاخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه وراسه
وقبله ثم قال اما والله ما تركت كتابا الا قراته ولا عالما الا سالته فما رايت الا خيرا فامهلني
حتى انظر من كان المسيح يصلي له فاني اكره ان اجيبك بالامر اليوم بامر اري غدا ما هو احسن
منه فارجع عنه فيضرني ذلك ولا ينفعني اقم حتى انظر ويروى ان قيصر لما سال ابا
سفيان بن حرب عن ما ساله عنه من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ما تقدم واخبره
به قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على ما تحت قدمي يا معشر الروم هلم ان نجيب
هذا الرجل الى ما دعانا اليه ونساله الشام الا توطا علينا ابدا فانه لم يكتب نبي من الانبيا
قط الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى ما دعاه اليه ثم يساله عندها مسيلة
الا اعطاه مسيلته ما كانت فاطيعوني فلنجبه ونسيله ان لا توطا الشام قالوا لا نطاوعك
في هذا ابدا تكتب اليه تساله ملكك الذي تحت رجليك وهو هنالك لا يملك من ذلك
شيا فمن اضعف منك وفي هذا الحديث عن ابي سفيان انه قال لقيصر لما ساله عن النبي صلى
الله عليه وسلم في جملة ما اجابه به ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف به انه قد كذب
قال وما هو قلت انه زعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجا مسجدكم هذا
مسجد ايليا ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايليا عند راس قيصر
فقال قد علمت تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر قال وما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة
ابدا حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني
فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول جبلا فدعوت
النجارين فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى
نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما
فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس
هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم
الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبي بشركم به عيسى بن مريم ترجون ان يجعله
الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم بلدا وهي رحمة
الله عز وجل يضعها حيث يشا وفي الصحيح من الحديث ان هرقل لما تحقق امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما كان يجده فيما عندهم من العلم اذن لعظماء الروم في دسكرة بحمص وامر

بالابواب

٣٢٢

بالابواب فغلقت ثم اطلع عليهم فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت لكم
ملككم وان تتبعوا ما قال عيسى ابن مريم قالوا وما ذاك ايها الملك قال تتبعون هذا النبي
العربي قال فحاصوا حيصة حمر الوحش واستجالوا في الكنيسة وتنخروا ورفعوا الصلب
وابتدروا الابواب فوجدوها مغلقة فلما راى هرقل ما راى يئس من اسلامهم وخافهم
على ملكه فقال ردوهم علي فردوهم فقال انما قلت لكم ما قلت لاختبر كيف صلابتكم في دينكم
فقد رايت منكم الذي احب فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شانهم ويروى ان قيصر
لما انتهى مع قومه الى ما ذكر ويئس من اجابتهم كتب مع دحية جواب كتابه الذي جاء به
يقول فيه للنبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم ولكني مغلوب على امري وارسل اليه بهدية فلما
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته
وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وقال دحية ابن خليفه في قدومه
الا هل اتاها على نايها . اني قدمت على قيصر . فقررته بصلاة المسيح . وكانت من الجوهر الاحمر
وتدبير ربك امر السما . والارض فاغضى ولم ينكر . وقلت تقر ببشرى المسيح فقال سانظر
قالت انظر . فكاد يقر بامر الرسول . فمال الى البدل الاعور . فشك وجاشت له نفسه وجاشت
نفوس بني الاصفر . على وضعه بيده الكتاب . على الراس والعين والمنخر . فاصبح قيصر في امره
بمنزلة الفرس الاشقر ذكر توجه عبد الله ابن حذافة الى كسرى بكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم وما كان من خبره معه وكسرى هذا هو برويز بن هرمز انوشروان ومعنى ابرويز
الظفر فيما ذكره المسعودي وهو الذي كان غلب الروم فانزل الله في قصتهم الم غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد وادنى الارض فيما ذكر الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات
من ارض الشام وذكر الواقدي من حديث الشفا بنت عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله ابن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع
الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ادعوك بداعية الله فاني انا رسول الله الى الناس لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس قال عبد الله ابن حذافة فانتهيت الى بابه فطلبت
الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه
فاخذه ومزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه وذكر ابو رفاعه
وثيمة ابن موسى ابن الفرات قال لما قدم عبد الله ابن حذافة على كسرى قال يا معشر الفرس انكم
عشتم باحلامكم لعدة ايامكم بغير نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما في يديك وما لا تملك
منها اكثر وقد ملك الارض قبلك ملوك اهل دنيا واهل اخرة فاخذ اهل الاخرة بحظهم

ابرويز

Copyright King Saud University